شرف. تضحية. وفاء

كلمة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
العماد ميشال عون

أيّها العسكريون،

ما من تضحية أعظم من تلك التي تبذلونها في سبيل الوطن وحريته وأمانه، ما من شرف أسمى من ذلك الذي تجسّدونه وأنتم تستبسلون دفاعاً عن الأرض والهوية،

وما من وفاء أنبل من ذاك الذي تحملونه في قلوبكم عندما تقدّمون أغلى ما تملكون فداءً عن شعبكم وأهلكم...

هي الجندية، مدرستنا، حيث الشعار يغدو التزاماً ورسالةً ومسيرةَ حياة، وحيث الإرادة والإقدام والإيمان تزحزح الجبال.
الآمال المعقودة عليكم كبيرة،

ثقتي بكم لا حدود لها،

حماكم الله.

كلمة قائد الجيش العماد جوزاف عون

اثنان وسبعون سنة، هي عمر الجيش رسمياً في سجلّه الوطني، الذي سُطّرت صفحاته المشرقة بدماء قوافل الشهداء والجرحى. تتعدّد وجوه الأعداء، من عدوٍّ تاريخيٍّ هو إسرائيل، وعدوٍّ مستجدٍّ هو الإرهاب، ومجرمين وعابثين بالأمن بين الحين والآخر، لكن الثابت الوحيد هو بقاء الجيش على عهده ووعده في حماية لبنان وضرب كلّ يدٍ تمتدّ للتطاول عليه.

تَحيّة إكبارٍ وإجلال إلى أرواح شهدائنا الأبرار، وتحية تقدير إلى جنودنا الأبطال الذين يزرعون أجسادهم أرزاً وصخراً فوق الجبال.

تحية وفاء للشعب اللبناني لأنّه الينبوع الذي نستقي منه ماء الحياة، والمعجن الكبير الذي نتناول منه خبز الكرامة والعنفوان.

بمجدك احتميت

أمر اليوم

أيّها العسكريون

يحضر عيد الجيش هذا العام، وعيون اللبنانيين شاخصة إلى شجاعتكم وبسالتكم في الميدان، تقدّمون التضحيات الجسام دفاعاً عن أرضكم وشعبكم وعلم بلادكم. ويحضرنا في هذا العيد أيضاً، عسكريون أبطال استشهدوا، وآخرون أصيبوا أو اختطفوا على يد التنظيمات الإرهابية. والإرهاب هو نفسه سواء أتى من الحدود الجنوبية أو من الحدود الشرقية، حيث أحكمتم خلال السنوات السابقة الحصار على الإرهابيين وتضييق الخناق عليهم إلى الحد الأقصى، واليوم تواصلون استهدافهم بقوّة خلال الأحداث الجارية لإحباط أيّ محاولة من قبلهم للنفاذ باتجاه البلدات والقرى الآمنة أو باتجاه مخيمات النازحين بهدف جعل سكانها الأبرياء دروعاً بشرية لهم.

أيّها العسكريون

إن ما قمتم به ولا تزالون، من عمليات وقائية متوالية في إطار الأمن الاستباقي، جنبت البلاد وأهلها أخطاراً جسيمة في الأرواح والممتلكات، هو مدعاة فخر واعتزاز لجيشكم ولكل واحد منكم، وهو محط ثقة الشعب وقيادته السياسية التي ما انفكّت تؤكّد في كلّ مناسبة تقديرها لجهودكم وتضحياتكم، والتزامكم المبادئ والقيم الإنسانية العليا.

ولأنّكم كذلك، فقد شكلتم الخطوط الحمر، التي لا يمكن لأحد أن يتجاوزها، لأنه تجاوز لمصالح الدولة ومؤسساتها، وتجاوز لسلامة المواطنين، وحقهم المقدس في العيش الآمن الحر الكريم.

أنتم من يضع الخطوط الحمر أمام كلّ من يحاول زعزعة الأمن والنظام، وضرب المؤسسات، والعبث بالحياة الديمقراطية روحاً وممارسة. وكما حميتم الاستقرار الوطني طوال مدّة فراغ موقع رئاسة الجمهورية، وصولاً إلى انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للبلاد، أنتم مدعوون اليوم إلى المواكبة الأمنية اللازمة للاستحقاق النيابي المقبل، بعيداً عن أي تدخل خارج المهمة الموكلة إليكم، بما يضمن إجراءه في مناخ من الأمان والحرية والديموقراطية.

أيّها العسكريون

إن في مواظبتكم على مواجهة الإرهاب وملاحقة العابثين بالأمن، في موازاة جهوزيتكم الكاملة لمواجهة تهديدات العدو الإسرائيلي، بالاستناد إلى قدراتكم وإلى حقّ مواطنيكم في مقاومته وردّ اعتداءاته، وتعاونكم البنّاء مع القوات الدولية الصديقة تنفيذاً للقرار ١٧٠١، ما يؤدّي إلى حماية الدولة ومؤسساتها وتحصينها من أي خطر داخلي أو خارجي، وما يسهم أيضاً في تهيئة الأرضية المتينة لورشة النهوض الاقتصادي والاجتماعي والإصلاحي، الأمر الذي يكسب جهودكم أبعاداً وطنية متعددة، ويحتم عليكم تحمّل مسؤوليات إضافية.

في عيدكم تملأ صورتكم الناصعة ضمير الوطن، وتشعّ محبة جيشكم في عيون مواطنيه، فكونوا على عهدكم، رمزاً للشرف والتضحية والوفاء والأمل الذي لا يخيب.

الجيش اللبناني منذ بداياته حتى اليوم

مقدمة

قضت طبيعة لبنان الجبلية الوعرة وقسوة طقسه البارد ومناخه، أن يتكيّف أبناؤه مع متطلّبات العيش فيه، وهي حقيقة علمية تثبت أنّ الكائنات على اختلافها تتكيّف مع ظروف البيئة التي تعيش فيها لتستطيع الانسجام معها.

وهكذا عُرف اللبنانيون بأجسامهم القوية الصلبة، القادرة على تحمّل صعوبات الحياة ومشقّاتها، إذ لم يمنعهم ذلك من استنفار عزيمتهم لتذليل هذه الصعوبات، وتمهيد سبل بقائهم في أرضهم.

وكان من البديهيّ، تبعاً لذلك، أن يكون مَن يقهر الطبيعة قادراً على الصمود في وجه أعدائه والتغلّب عليهم. وهكذا تجلّى اللبنانيون قوماً مقاتلين، فكان الفلّاح منهم في مزرعته يحمل المعول بيدٍ فيما الثانية قابضة على الخنجر، وعندما تمكّن لاحقاً من حيازة السلاح الناريّ، كان المسدّس أو البندقية رفيقيه على الدوام.

١- لمحة عن تطوّر القوى العسكرية اللبنانية

قبل أن يكون للبنان جيش نظاميّ له قيادة وأركان وقطع ووحدات، تجلّت لدى اللبنانيين القابلية للانضباط والطواعيّة لمقتضيات التنظيم المدروس، بحيث أثبت المحاربون اللبنانيون الأوائل، خصوصاً في عهدَي الأمير فخر الدين المعني الكبير (١٥٧٢ – ١٦٣٥) والأمير بشير الشهابي الثاني الكبير (١٧٨٩ – ١٨٤٠)، مكانتهم في ميادين القتال شتّى، لا سيّما في مجدل عنجر سنة ١٦٢٣، وفي داريا سنة ١٨١٠، وفي المزّة سنة ١٨٢٠، وسانور (فلسطين) سنة ١٨٣٠، وحمص سنة ١٨٣٢، وفي وادي بكّا (راشيا) سنة ١٨٣٨، وفي بحرصاف سنة ١٨٤٠.

ففي عهد الأمير فخر الدين المعني الكبير، كان للبنان جيش منظّم مؤلّف من أبنائه، مع فريقٍ مقاتلٍ يُدعى «السكمان»، وهم قوم شرسون ذوو نزعة قتالية بالولادة، وقد تولّى قيادة هذا الجيش راعي الأمير فخر الدين منذ صغره الحاج كيوان نعمه، ابن دير القمر والرجل البارز في هذا العهد.

وينقضي عهد الأمير فخر الدين، وتمرّ حقبة من الزمن قبل أن يحلّ عهد الأمير بشير الشهابي الثاني الكبير، الذي خاض جيشه معركة مشهودة في أرض فلسطين هي معركة «سانور» ضدّ آل الطوقان على وجه الخصوص، وقد جلّى فيها اللبنانيون حتى لقّبهم أميرهم بـ«سباع البر».

بين العامين ١٨٦٠ و١٩١٤، قضت ظروف دولية بألّا يكون للبنان سوى قوىً لحفظ الأمن الداخلي فقط. في ما بعد، قاتل اللبنانيون كأفرادٍ متطوّعين في جيوش الحلفاء خلال السنتين الأخيرتين من الحرب العالمية الأولى (١٩١٦ – ١٩١٨) في ما سُمّي بـ «فرقة الشرق»، إذ لمعوا بصورةٍ خاصة في رفح وطولكرم ونابلس ودمشق. وسنة ١٩١٨، أي عند نهاية الحرب العالمية الأولى، أصبح هؤلاء المتطوّعون، مع زملائهم المتطوّعين السوريين، نواةً لـ«الجيوش الخاصة» في الشرق.

وفي العام ١٩٢٠، أُنشئت مدرسة حربية في دمشق لإمداد هذه الجيوش بالضباط، ثمّ نُقلت إلى حمص في العام ١٩٣٢، لتستقرَّ أخيراً في الفياضية.

في أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، اشتركت «جيوش الشرق الخاصة»، ومن بينها بعض الوحدات اللبنانية، في كثيرٍ من المعارك إلى جانب جيوش الحلفاء، وهي معارك جرت في حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط ومنطقتَي النورماندي والألزاس الفرنسيتين وحتى داخل الأراضي الألمانية.

ثمّ كان من جرّاء الاتفاقين اللبناني – الفرنسي والسوري – الفرنسي سنة ١٩٤٥، أن انتقلت تلك الجيوش إلى القيادتين اللبنانية والسورية. ومنذ هذا التاريخ والقيادة اللبنانية تُعنى بتنظيم جيشها على أسسٍ حديثة، وتواظب على تجهيزه بأحدث الأسلحة والمعدّات، بالإضافة إلى تدريب ضباطه وجنوده ليدافعوا عن سلامة الأراضي اللبنانية.

٢– التنظيم العسكري اللبناني في القرون الأربعة الأخيرة

أ – وجود مظاهر حياة حربية وعسكرية قبل عهد الأمير فخر الدين.

ب – جيش الأمير فخر الدين الثاني من محاربين وسكمان.

ج – رجال الحرب اللبنانيون في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني الكبير.

د – الضابطة اللبنانية في عهد المتصرفية.

– من سنة ١٨٦٠ حتى سنة ١٩١٤.

– من سنة ١٩١٤ حتى سنة ١٩١٨.

هـ – اللبنانيون المحاربون، تشكيلاتٍ وأفراداً، منذ سنة ١٩١٤ حتى سنة ١٩٤٥.

و – الجيش اللبناني الحاليّ منذ العام ١٩٤٥.

٣- توزّع المحاربين اللبنانيين اعتباراً من سنة ١٩١٤ ولغاية سنة ١٩٤٥

أ- في القوات العربية:

- قوات الشريف حسين في حملة الجنرال اللنبي.

ب- في الجيش الفرنسي:

- ضمن تشكيلات فرنسية.

Légion d'Orient
Légion Syrienne
Armeé du Levant
Troupes du Levant
Forces Françaises Libres du Levant

- ضمن تشكيلات خاصة.

Milice Libanaise 1919 - 1920	Milice
Régiment Mixte Syrien 1921 - 1925	Troupes Auxilliaires
Chasseurs Libanais 1926 - 1930	Troupes Supplétives
Bataillon du Levant 1926 - 1930	Troupes Supplétives
1930 - 1945	Troupes Spéciales
Chasseurs du Liban 1930 - 1945	Troupes Spéciales

ج - في الجيش العثماني:

- الجيش الرابع (سوريا وفلسطين - الترعة)
- الجيش التاسع (البصرة - العراق - الموصل)
- الجيشان الأوّل والثاني (القوقاز وأرمينيا)
- الجيش الخامس (الدردنيل في تركيا)

د - في الجيش الأميركي:

- الجبهة الفرنسية - الألمانية (١٩١٧ - ١٩١٨)
- الجبهة الفرنسية - الألمانية (١٩٤٤ - ١٩٤٥)

– جبهة المحيط الهادئ (١٩٤١ – ١٩٤٥)

– الجبهة الإفريقية – الإيطالية (١٩٤٢ – ١٩٤٥)

هـ– في الجيش البريطاني:

– الجبهة المصرية (١٩١٥ – ١٩١٨)

– الجبهة العراقية (١٩١٦ – ١٩١٨)

و – في الجيوش الأخرى:

– في الجيش الأسترالي.

– في الجيش النمساوي.

– في الجيش الحبشي.

– في الجيش البرازيلي.

– في الجيش الأرجنتيني.

– في الجيش المكسيكي.

– في الجيش الكندي.

– في الجيش الكوبي.

٤– تسلّم الحكومة اللبنانية الجيش من سلطات الانتداب الفرنسي

أ – المرحلة الأولى

بتاريخ ٢١ أيلول ١٩٤٣، انتخب المجلس النيابي الشيخ بشارة الخوري رئيساً للجمهورية اللبنانية. ولم تكد الحكومة الجديدة تتسلّم مقاليد الحكم، حتى تأزّمت الحالة بينها وبين السلطة الفرنسية المنتدبة، خصوصاً بعد أن عدّلت الحكومة الوطنية بتاريخ ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ بعض مواد الدستور. فأقدمت السلطات الفرنسية بتاريخ ١١ منه على اعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس مجلس الوزراء رياض الصلح، والوزراء: كميل شمعون، عادل عسيران، سليم تقلا والنائب عبد الحميد كرامي، وأودعتهم قلعة راشيا. وقد تشكّلت على الأثر حكومة مؤقتة في بشامون سُميت بـ«حكومة لبنان الحر»، لتقوم مقام الحكومة الشرعية المعتقلة، وكانت هذه الحكومة مؤلّفة من

حبيب أبي شهلا رئيساً والأمير مجيد أرسلان وزيراً للدفاع، إلى جانب رئيس مجلس النواب صبري حمادة، والمستشار العسكري الكولونيل فوزي طرابلسي، والمستشار السياسي خليل تقيّ الدين.

وبتاريخ ٢٢ تشرين الثاني، حُرِّر رئيس الجمهورية ورفاقه من المعتقل وعادوا إلى الحكم، فاعتُبر هذا اليوم عيداً للاستقلال، وصدر بذلك مرسوم من مجلس الوزراء.

أوّل عمل باشرت به الحكومة بعد خروجها من المعتقل وتسلّمها زمام الحكم من جديد، هو قيامها بالخطوات الأولى لتسلّمها الجيش كرمزٍ للاستقلال والسيادة. وقد استندت من جهة أولى في هذا المطلب إلى اعتراف الدول الكبرى الحليفة والدول العربية جمعاء باستقلال لبنان. ومن جهة ثانية، إلى أنّ رواتب هذا الجيش ونفقاته مدفوعة من خزينة البلاد من أصل ميزانية المصالح المشتركة. كما توصّلت الحكومة إلى عقد بروتوكول مع السلطة الفرنسية بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٤٤ وقّعه الجنرال Paul Emile Marie Beynet (1969 - 1883) عن الجانب الفرنسي، ينصّ على وضع قسم من الجيش تحت تصرّف الحكومة اللبنانية. وفي هذه المناسبة، جرى عرض عسكري في الملعبِ البلدي – بيروت بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٤٤، حضره رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء والنواب، وسلّم في أثنائه رئيس الجمهورية العَلَم الوطني إلى الزعيم فؤاد شهاب (يومئذٍ الكولونيل شهاب)، كما تخلّلته ألعاب رياضية سويدية اشتركت فيها جميع الوحدات اللبنانية.

واستناداً إلى بروتوكول ١٦ حزيران من العام نفسه، طلبت الحكومة الوطنية أن يوضع بتصرّفها فوج القنّاصة اللبنانية الأوّل، معزّزاً بمفرزة مصفّحات، لإعادة استتباب الأمن في منطقة لبنان الشمالي، وقد سبق لهذا الفوج بقيادة الضابط جميل لحود أن قام بأعمالٍ باهرة في البلاد.

ب– المرحلة الثانية

بتاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٥، قدّمت الحكومة الوطنية طلباً رسمياً إلى السلطة الفرنسية يتعلّق بتسلّمها الجيش بكامله، وألحقت بطلبها هذا برقيةً أصدرتها في ١٧ حزيران من تلك السنة، وقد تضمّن كلٌّ من الطلب والبرقية النقاط الآتية:

– تسليم الوحدات اللبنانية العاملة تحت سلطة القيادة الفرنسية مع أسلحتها وذخائرها ومعدّاتها وثكناتها.

– جلاء الجيوش الفرنسية عن الأراضي اللبنانية.

– انتقال ما تبقّى من المصالح المشتركة إلى السلطة المحلية.

– تأمين التمثيل الخارجي.

رفض الجانب الفرنسي بادئ ذي بدء هذه الطلبات، مقترحاً قبل الدخول في مثل هذه المفاوضات،

عقد معاهدة تتضمّن منح الحكومة الفرنسية مركزاً ممتازاً في الشرق. ولدى إصرار الحكومة الوطنية على وجهات نظرها، وصمودها في هذا الإطار بدافع عدالة مطالبها، أصدرت الحكومة الفرنسية بلاغاً في الصحف في ٨ تموز ١٩٤٥ يتضمّن قبولها بتسليم الجيش الوطني إلى الحكومة اللبنانية، وذلك خلال مدّةٍ لا تتعدّى الخمسة وأربعين يوماً في حدِّها الأقصى.

وتنفيذاً لهذا القرار، شكّلت كلّ من الحكومات صاحبة العلاقة، أي اللبنانية والسورية والفرنسية، لجنةً رئيسة لدرس كيفية التسليم والتسلّم، وكانت مفاوضات اللجان في هذا المجال تدور في فندق مسابكي – شتورا في ١٢ تموز ١٩٤٥، برئاسة الكولونيل فؤاد شهاب عن الجانب اللبناني مع ثلاثة ضباط. وقد شاركت في قسم من هذه المفاوضات لجنة تمثّل الجانب البريطاني، وذلك لأنّ الجيوش الفرنسية في الشرق، بما فيها الجيوش الخاصة، كانت تابعة يومذاك، من ناحية القيادة، للجيش السادس البريطاني. كما انبثقت لجان فرعية في بيروت من اللجنة الرئيسة.

وبنتيجة المحادثات التي جرت في شتورا، صدر عن الحكومة اللبنانية بلاغ أشارت فيه إلى تسلّمها الجيش اللبناني، وتلا هذا البلاغ مرسوم عيّنت بموجبه الحكومة الزعيم فؤاد شهاب قائداً للجيش اللبناني، والزعيم سليمان نوفل رئيساً لأركان حرب وزارة الدفاع.

في الأوّل من آب ١٩٤٥ وللمرة الأولى، رُفع العلَم اللبناني على مبنى وزارة الدفاع الوطني، واستعرض رئيس الجمهورية بشارة الخوري أمام الوزارة الوحدات اللبنانية التي انتقلت إلى عهدة الحكومة الوطنية، يحيط به رئيس الحكومة رياض الصلح والوزراء وعدد من أركان الدولة.

وكانت قد انتقلت في ٢٠ تموز ١٩٤٥ مع هذه الوحدات، جميع الأعتدة والأسلحة والذخائر، بالإضافة إلى الثكنات التي اعترفت السلطة الفرنسية بأنّها شُيِّدت من أصل موازنة المصالح المشتركة. وقد بلغ عديد القوى العسكرية التي سلّمتها سلطات الانتداب الفرنسي إلى الحكومة السورية نحو ٢٠ ألفاً، وإلى الحكومة اللبنانية نحو خمسة آلاف.

وبالنسبة إلى الثكنات الباقية، فقد وضعتها الحكومة الفرنسية مؤقتاً تحت تصرّف الحكومة اللبنانية على سبيل الإعارة، كونها بُنيت من أصل موازنة الدفاع الوطني الفرنسي، لتنتقل نهائياً إلى الحكومة اللبنانية في العام ١٩٤٦ على أثر إبرام اتفاقية النقد، وتحقّق ذلك عملياً في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨.

إنّ أوّل عمل قامت به القيادة بعد تسلُّمها الجيش، كان تشكيل دوائر أركان الحرب ومصالح الجيش وفقاً للمبادئ الآتية:

– تنظيم الوحدات العسكرية تنظيماً يرتدي طابعاً وطنياً مستقلاً، يسمح للجيش بأن يتدبّر بنفسه شؤونه الحياتية والمعيشية، بعد أن كان تابعاً لقيادة أجنبية.

– إحداث بعض التعديلات في وحدات الجيش، وإعطاؤها وضعاً ملائماً لجغرافية البلاد وإمكاناتها.

– إنشاء مصالح ومؤسسات جديدة، بدلاً من المصالح والمؤسسات الفرنسية التي يمكن للجيش الاستغناء عنها.

– إكمال العدد في بعض الوحدات، وإنشاء وحدات جديدة.

٥– الوحدات المتسلَّمة

تسلّمت الحكومة اللبنانية من القيادة الفرنسية الوحدات الآتية: فوجي القناصة الثاني والثالث، المدرسة الحربية، مدرسة التزلج والقتال في الجبال، الصليب الأحمر اللبناني، البحرية اللبنانية، القوى الجوّية، الدرك اللبناني، المركز العالي للرياضة العسكرية، موسيقى الجيش، الطبابة العسكرية والشرطة العسكرية.

إنّ أولى وحدات الجيش التي تسلّمتها الحكومة كانت نواتها أفواج القنّاصة العائدة في الأساس إلى «فرقة الشرق» التي أُسست خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد إلى يوم الخامس عشر من تشرين الثاني سنة ١٩١٦، وذلك عندما رعت دول الحلفاء إنشاء هذه الفرقة من اللبنانيين والسوريين والأرمن، المقيمين والمغتربين، الذين تطوّعوا للقتال في صفوف هذه الدول لتحرير بلادهم من الاحتلال العثماني. وقد بلغ عديد المتطوّعين في هذه الفرقة عام ١٩١٨ حوالى ٤٥٠٠ عنصر، ثلثهم تقريباً من اللبنانيين. ودامت هذه الفرقة حتى الأوّل من شباط ١٩١٩ حين استُبدلت بـ «الوحدات السورية – اللبنانية».

تلا ذلك إنشاء وحدات عسكرية أخرى في الشرق، فاتخذت الفرقة اللبنانية – السورية التي كانت من ضمن هذه الوحدات اسم «جيوش الشرق المساعِدة».

وهنا برز اسم «القنّاصة» التي تشكّلت مجموعة منها في العام ١٩٢٢، مؤلّفةً من سريّتين أُخذت عناصرهما من عديد قوى الأمن. أمّا الوحدات العسكرية التي أُنشئت في العام ١٩٢٠، فقد أُعيد تشكيلها في أواخر العام ١٩٢٥، بحيث أصبحت أربع سرايا لبنانية صرفاً من حيث عديدها، وهذه السرايا هي التي اتخذت في ما بعد اسم «فوج القنّاصة الأوّل». وفي العام ١٩٢٦، أُنشئت أربع سرايا جديدة توزّعت على زحلة ورياق والخيام والنبطية، وانضوت جميعها في «فوج القنّاصة الثاني».

بعد ذلك، حصلت خلال عامي ١٩٢٥ و١٩٢٦، عملية دمج بين عناصر سريَّتَي القنّاصة وعناصر أُخذت من أفواج «جيش الشرق»، ثمّ شُكّلت ثماني سرايا من القنّاصة دُعيت «قنّاصة لبنان» أو «الفرق البديلة»، وقد وُزّعت كما يلي:

– السرية الأولى في مرجعيون.

– السرية الثانية في الخيام.

– السرية الثالثة في راشيا.

– السرية الرابعة في حاصبيا.

– السرية الخامسة في عندقت.

– السرية السادسة في الفاكهة.

– السرية السابعة في بعلبك.

– السرية الثامنة في الشويفات وبعبدا والفيّاضية.

هذه السرايا البديلة صدر بشأنها القرار الرقم ٣٠٤٥ تاريخ ٣٠ آذار ١٩٣٠، الذي أصبحت بموجبه قوات نظامية، ومنها تشكّل في ما بعد فوجا القنّاصة الأوّل والثاني. ومع بداية الحرب العالمية الثانية في أيلول من العام ١٩٣٩، بوشر بإنشاء فوج القناصة الثالث من عديد الفوجين المذكورين، ومن سرية لبنانية إضافية أُخذت من فوج الشرق الأوّل الذي كان مركزه في طرابلس. وتمَّ تشكيله بصورة نهائية في منطقة البقاع العام ١٩٤٢، وكان آخر فوجٍ يُنشأ في عهد الانتداب.

أمّا «جيوش الشرق المساعِدة» فقد أصبح اسمها بدءاً من آذار العام ١٩٣٠، «جيوش الشرق الخاصة»، دلالةً على التشكيلات الوطنية المحلية.

وفي العام ١٩٣٤، أُنشئت كوكبة خيّالة لبنانية انقسمت لاحقاً إلى كتيبتين كانتا نواة الفوج الآلي. وبعد ثلاث سنوات، أي في العام ١٩٣٧، أُنشئت «البطارية اللبنانية الجبلية» التي كانت نواةً لأفواج المدفعية الساحلية، والمدفعية الميدانية، والمدفعية المضادّة للطائرات ولسلاح البحرية.

وفي العام ١٩٣٩، أُنشئت كوكبة مصفّحات خفيفة كانت نواةً لكتيبة دبابات.

٦– الجيش بين الأمس واليوم

كما أشرق فجر الجيش من رحم الإرادة الوطنية الجامعة في الأول من آب ١٩٤٥، وكان عند قَسَمه وعهده للبنانيين خلال اثنين وسبعين عاماً من العطاء، مدافعاً عن حياض الوطن ضدّ العدو الإسرائيلي، وحامياً شعبه من نار الفتن والتشرذم والتقسيم، ها هو اليوم يستمرّ في حال جهوزية دائمة على الحدود الجنوبية لمواجهة ما يبيّته هذا العدو من مخططات وأطماع تاريخية بأرضه وبحره وثرواته الطبيعية،

توازره في هذه المهمة القوات الدولية الصديقة تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الرقم ١٧٠١. كذلك يواصل معارك الدفاع عن لبنان في مواجهة عدوّ لا يقلّ خطراً عن الأول، ألا وهو الإرهاب بأشكاله وأساليبه ومسمّياته المختلفة. فقبل بدء انتشار هذا الخطر على نطاقٍ واسع مع مطلع العام ٢٠١١ في العديد من بلدان المنطقة ليصبح وباءً عالمياً، كان الجيش اللبناني سبّاقاً في مواجهته بدءاً من جرود الضنية مطلع العام ٢٠٠٠، ثمّ في نهر البارد العام ٢٠٠٧، مروراً في عبرا العام ٢٠١٣ إلى عرسال العام ٢٠١٤، وأحداث طرابلس من العام نفسه، ولاحقاً على الحدود الشرقية في أكثر من محطّة.

لقد استطاع الجيش وعلى الرغم من إمكاناته المتواضعة، أن ينتصر على الإرهاب في جميع المعارك والموقعات التي خاضها ضدّه، بالإضافة إلى تمكّنه من تفكيك بنيته الأساسية من خلال عمليات نوعية استباقية، جرت على الحدود أو في الداخل، مجنّباً الوطن امتداد الحرائق الإقليمية إلى أرضه، في وقت عجزت جيوش كبيرة عن تحقيق هذا الإنجاز.

في موازاة ذلك كله، يواصل الجيش مهمة حفظ الأمن والاستقرار في البلاد، حازماً في ضرب الأيدي المخلّة بالأمن ومرتكبي الجرائم المنظمة على أنواعها، كما يواصل أداء المهمّات الإنمائية والإنسانية والثقافية التي تشكّل جزءاً من رؤيته في ضرورة ترسيخ العلاقة مع المجتمع المدني، والإسهام في تنشيط الاقتصاد الوطني والتخفيف من الأعباء الملقاة على كاهل المواطن.

خاتمة

هذا هو جيش لبنان، بعض سلاحه يأتي به من مصانع العالم ومشاغله، أمّا بعضه الآخر فمن داخل بلاده، من قلوب عامرة بالإيمان، مفعمة بالانتماء الوطني، فخورة بتاريخ ناصع سطّره الأجداد على مدى الأزمنة، وكان من ثماره إنجاز الاستقلال. إنّه سلاح الوحدة الوطنية الذي نجابه به قبل البندقية، القوى المعتدية على تراب الوطن ونضرب الأيدي المتطاولة على أمن شعبه.

مُسَوَّدة اقتراح نص الساعي الآيلة إلى تسلُّم الجيش اللبناني من السلطات الفرنسية

(صورة الخطوطة الأصلية)

الساعي لاستلام الجيش

المرحلة الاولى = بتاريخ ٢١ ايلول / ١٩٤٣ انتخب المجلس النيابي الشيخ بشاره الخوري رئيسا للجمهورية اللبنانية • ولم تكد تستلم الحكومة الجديدة مقاليد الحكم حتى تأزمت الحالة بينها وبين السلطة المنتدبة الفرنسية خصوصا بعد ان عدلت الحكومة الوطنية بتاريخ ٨ تشرين الثاني / ١٩٤٣ بعض مواد الدستور • فاقدمت السلطة الفرنسية بتاريخ ١١ منه على اعتقال فخامة رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزرا • رياض بك الصلح ومن النواب السادة عبد الحميد كرامه — كميل شمعون — عادل عسيران — سليم تقلا — وقد تشكلت على الاثر حكومة موقتة في بشامون لتقوم مقام الحكومة الشرعية المعتقلة • وكانت تتألف حكومة بشامون من ••••••

وبتاريخ ٢٢ تشرين الثاني عاد فخامة الرئيس وصحبه من المعتقل واعتبر ذلك اليوم عيدا وطنيا لذكرى الاستقلال واستصدرت به الحكومة مرسوما من مجلس الوزرا • •

واول عمل باشرت به الحكومة بعد عودتها من معتقل راشيا واستلامها زمام الحكم في البلاد ، قيامها بالخطوات الاولى لاستلام الجيش كرمز للاستقلال والسيادة • وقد استندت في مطالبها من جهة الى اعتراف الدول الكبرى الحليفة واعتراف الدول العربية جمعا • باستقلال لبنان ، ومن جهة ثانية الى ان رواتب ونفقات هذا الجيش كانت تدفعها ميزانية البلاد من اصل المصالح المشتركة • وقد توصلت ان عقدت مع السلطة الفرنسية بروتوكول ١٦ حزيران / ١٩٤٤ الذي وقعه عن الجانب الفرنسي الجنرال بينه ••• وهو ينص بوضع قسم من الجيش تحت تصرف الحكومة اللبنانية •

وبتاريخ ••••••••• جرت حفلة عرض عسكري في الملعب البلدي حضرها فخامة رئيس الجمهورية والوزرا • والنواب وسلم في اثنائها ••••••••••• العلم اللبناني الى الزعيم العام فؤاد شهاب • يومئذ الكولونل شهاب • وقد تخلل هذه الحفلة الملعب رياضية سويدية اشتركت فيها جميع الوحدات اللبنانية •

وبتاريخ ••••••• طلبت الحكومة الوطنية ، استنادا الى بروتوكول ١٦ حزيران ان يوضع تحت تصرفها فيج من القناصة اللبنانية لاعادة استتباب الامن في منطقة لبنان الشمالي ، فوضع فيج القناصة الاول •

(تذكر الاعمال التي قام بها الفيج الاول)....

••••	••••	••••
••••	••••	••••
••••	••••	••••
••••	••••	••••

المرحلة الثانيـــة = بتاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٥ قدمت الحكومة الوطنية طلبا رسميا الى السلطة الافرنسية يتعلق باستلام الجيش بكامله والحقت هذا الطلب ببرقية صادرة بتاريخ ٢٧ حزيران من نفس السنة ، وقد تضمن كل من الطلب والبرقية النقاط التالية =

اولا = تسليم الوحدات اللبنانية العاملة تحت سلطة القيادة الفرنسية مع اسلحتها وذخائرها ومعداتهـــا وثكناتهـا .

ثانيا = جلاء الجيوش الفرنسية عن المناطق اللبنانيـــة

ثالثا = انتقال ما تبقى من المصالح المشتركة الى السلطة المحلية

رابعا = التمثيل الخارجـــي .

— اما الجانب الفرنسي فقد رفض بادئ ذي بدء هذه الطلبات واقترح قبل الدخول في مثل هذه المفاوضات عقد معاهدة تتضمن منح الحكومة الفرنسية مركزا ممتازا في الشرق راميا من وراء ذلك الى تأمين مصالح الحيوية في لبنان وسوريا والتي تتعلق بالوجهات الثقافية والاقتصادية والستراتيجية . وعند اصرار الحكومة الوطنية على وجهات نظرها وصمودها امام عدالة مطاليبهـا ونقلها المفاوضات الى فرنسا نفسهـا مع الحكومة الفرنسية المؤقتة ، اقنع هذه الاخيرة فنزلت عن مطاليبهـا واعلنت بتاريخ ٨ تموز ١٩٤٥/ بلاغا في الجرائد يتضمن قبولهـا بتسليم الجيش الوطني الى الحكومتين السورية واللبنانية خلال مدة لا يتعدى حدها خمسة واربعون يوما .

وتنفيذا لهذا القرار عينت كل من الحكومات صاحبة العلاقة لجنة رئيسية لدرس كيفية التسلم والتسليم وكانت تدور مفاوضات هذه اللجان في شتورا في فندق مسابكي وقد ابتدأت بتاريخ .... وانتهت بتاريخ .....

ان اللجان المذكورة فكانت تتألف كما يلي =

عن الجانب اللبنانـــي

عن الجانب السوري

عن الجانب الفرنسي

.../...

وقد اشتركت في قسم من هذه المفاوضات لجنة عن الجانب البريطاني المؤلفة من .....
وذلك لان الجيوش الفرنسية في الشرق بما فيها الجيوش الخاصة - كانت تابعة يومئذ من وجهة القيادة الى الجيش السادس البريطاني .

اما اللجان الرئيسية فقد تشكل منها لجان فرعية في بيروت كان قوامها =

عن الجانب اللبناني

عن الجانب السوري

عن الجانب الفرنسي

وخلال المحادثات التي كانت تجرى في شتورا اذاعت الحكومة اللبنانية بتاريخ البلاغ التالي .....

.....

وعلى اثر صدور هذا البلاغ اصدرت الحكومة مرسوما بتعيين الزعيم شهاب قائدا للجيش اللبناني والزعيم نوفل رئيسا لاركان حرب وزارة الدفاع الوطني .

وبتاريخ اول آب استعرض فخامة رئيس الجمهورية لاول مرة امام بناية وزارة الدفاع الوطني الوحدات اللبنانية التي انتقلت الى الحكومة الوطنية وهي مفصلة كما يلي .....

وقد انتقل مع هذه الوحدات جميع العتاد والاسلحة والذخيرة والثكنات التي اعترفت بها السلطة الفرنسية انها مبنية من اصل موازنة المصالح المشتركة وهي الاتي ذكرها =

.../...

....

اما المنشآت المعينة اعلاه فقد وضعتها الحكومة الفرنسية موقتا على سبيل الاعارة تحت تصرف الحكومة اللبنانية لكونها مبنية من اصل موازنة الدفاع الوطني الافرنسي ، وقد انتقلت نهائيا الى الحكومة اللبنانية بتاريخ / ١٩٤٦ على اثر ابرام اتفاقية النقد .

....

تنظيم الجيش =

ان اول عمل قامت به القيادة بعد استلام الجيش هو تشكيل دوائر اركان الحرب ومصالح الجيش تمهيدا للاعمال الاتية =

اولا = تنظيم الوحدات تنظيما يرتدي طابعا وطنيا مستقلا يسمح للجيش ان يتدبر بنفسه شؤون حياته ومعيشته بعد ان كان تابعا لقيادة اجنبية ،

ثانيا = احداث بعض التعديلات في وحدات الجيش واعطائها وضعا ملائما لجغرافية البلاد وامكانياتها

ثالثا = انشاء مصالح ومؤسسات جديدة بدلا عن المصالح والمؤسسات الفرنسية التي يمكن للجيش الاستغناء عنها .

رابعا = اكمال العدد في بعض الوحدات وانشاء وحدات جديدة .

الأوّل من آب
يوم
الجيش

محلة المتحف في العام ١٩٦٩
ويبدو ملصق عيد الجيش

التلميذ الضابط فؤاد شهاب وإلى يمينه التلميذ الضابط جميل لحود
في أول دورة للمدرسة الحربية (١٩٢١ – ١٩٢٣)

المدرسة الحربية – حمص

تلامذة ضباط أول دورة في المدرسة الحربية في دمشق

عناصر موسيقى القنّاصة اللبنانية التي كانت نواة موسيقى الجيش

حفل تخريج تلامذة ضباط في الملعب البلدي (بيروت) – دورة ١٩٥٠
(عهد فخامة الرئيس بشارة الخوري)

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٥٧
(عهد فخامة الرئيس كميل شمعون)

دورة العام ١٩٥٨ في المدرسة الحربية ويبدو التلميذ الضابط ميشال عون في وسط الصورة

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٦٣
(عهد فخامة الرئيس فؤاد شهاب)

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٦٥
(عهد فخامة الرئيس شارل الحلو)

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٦٦

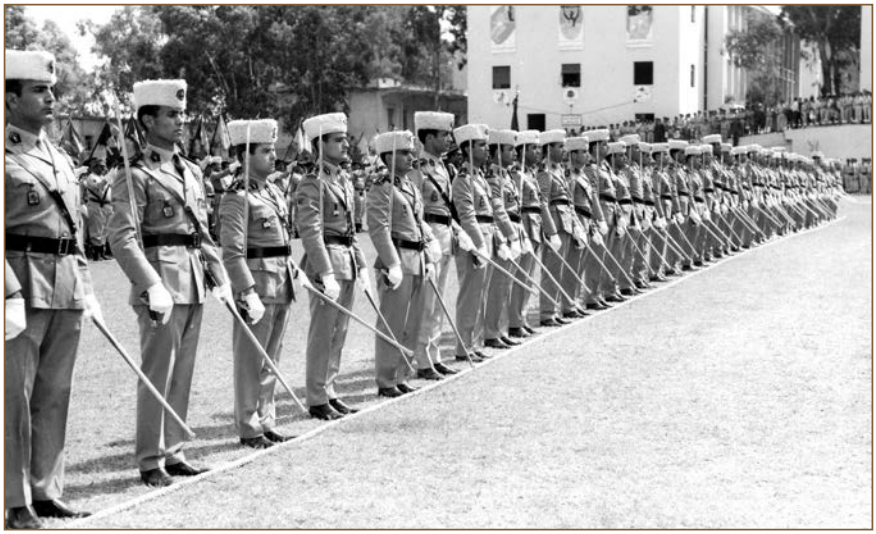

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٦٨

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٧٠

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٧١
(عهد فخامة الرئيس سليمان فرنجية)

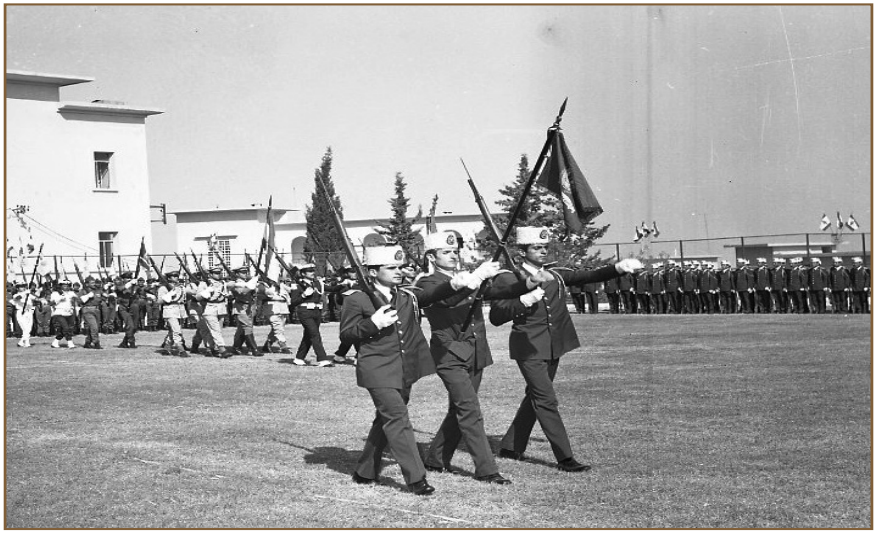

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٧٤

استقبال تلامذة ضباط في المدرسة الحربية العام ١٩٧٤

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٧٥

احتفال لمناسبة عيد الجيش في وزارة الدفاع في العام ١٩٧٧

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٨٠
(عهد فخامة الرئيس الياس سركيس)

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٨٠

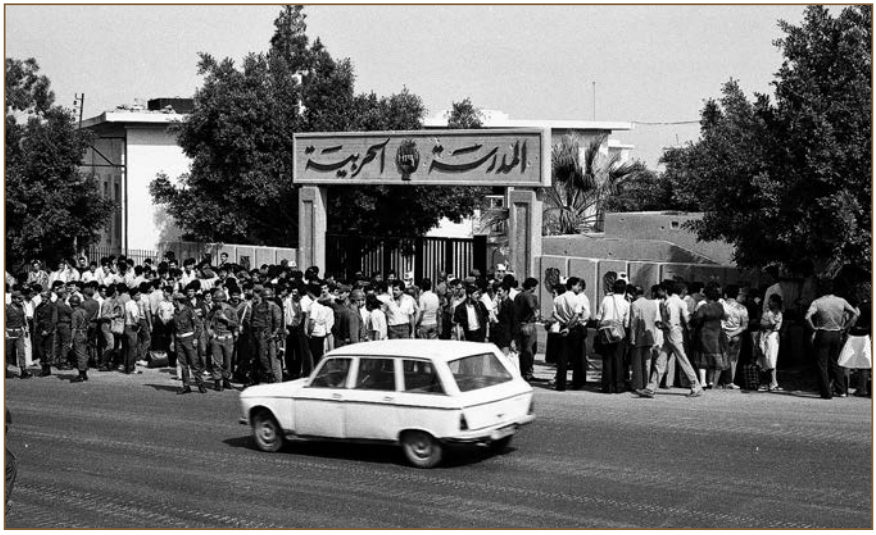

استقبال تلامذة ضباط دورة ١٩٨٥ في العام ١٩٨٣

احتفال لمناسبة عيد الجيش في وزارة الدفاع العام ١٩٨٥

احتفال لمناسبة عيد الجيش في المدرسة الحربية العام ١٩٨٥

العماد ميشال عون خلال احتفال لمناسبة عيد الجيش في اليرزة العام ١٩٨٥

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٨٦
(عهد فخامة الرئيس أمين الجميل)

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٨٦

من احتفالات عيد الجيش في الفياضية

من احتفالات عيد الجيش في الفياضية

حفل تخريج ضباط اختصاصيين (ذكور وإناث) في المدرسة الحربية – دورة ١٩٩٢
(عهد فخامة الرئيس الياس الهراوي)

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٩٤

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٩٥

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ١٩٩٦

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ٢٠٠١

حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية – دورة ٢٠٠٣
(عهد فخامة الرئيس إميل لحود)

بعد حفل تخريج تلامذة ضباط في المدرسة الحربية (ردهة الشرف) – دورة ٢٠١٠
(عهد فخامة الرئيس ميشال سليمان)

قادة الجيش اللبناني السابقون

اللواء فؤاد شهاب
١٩٤٥ – ١٩٥٨

اللواء توفيق سالم
١٩٥٨ – ١٩٥٩

اللواء عادل شهاب
١٩٥٩ – ١٩٦٥

العماد إميل البستاني
١٩٦٥ – ١٩٧٠

العماد جان نجيم
١٩٧٠ – ١٩٧١

العماد اسكندر غانم
١٩٧١ – ١٩٧٥

العماد حنا سعيد
١٩٧٥ – ١٩٧٧

العماد فكتور خوري
١٩٧٧ – ١٩٨٢

العماد ابراهيم طنوس
١٩٨٢ – ١٩٨٤

العماد ميشال عون
١٩٨٤ – ١٩٨٩

العماد إميل لحود
١٩٨٩ – ١٩٩٨

العماد ميشال سليمان
١٩٩٨ – ٢٠٠٨

العماد جان قهوجي
٢٠٠٨ – ٢٠١٧